

صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْهَا سَيِّدَتِي المَعصُومَةُ مِنْ نَحْنِ فِي جَوَارِحِ الشَّرِيفِ عَطَّرُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ لَمُودَةِ قَمَرِ الهَاشِمِيِّينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ مِنْ شُرْفِ هَذَا المَكَانِ بِاسْمِهِ المَقْدَسِ نَوَّرُوا المَجْلِسَ ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ لِعَيْنِي إِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمَا لِذِكْرِهِ الشَّرِيفِ وَ لِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ المَبَارِكِ وَ لِكَثْرَةِ أَنْصَارِهِ الغِيَارِيِّ وَ أَوْلِيَائِهِ الأَوْفِيَاءِ المَخْلَصِينَ زَيْنُوا المَجْلِسَ ثَالِثَةً بِصَوْتٍ رَفِيعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ..

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العن العصابة التي جاهدتِ الحسينَ وَ شايعتْ وَ بايعتْ وَ تابعتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنهم جميعاً ..

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحسِينِ بِحقِّ الحسِينِ أَشْفِي صَدْرَ الحسِينِ بِظهورِ الحجةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

- بعضُ إِخْوَتِي المُؤْمِنِينَ أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ حَدِيثُ لَنَا عَنِ سَيِّدِنَا الغَرِيبِ المَظْلُومِ القَاسِمِ ابْنِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , سَيَكُونُ حَدِيثِي عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي اللَّيْلَةِ الآتِيَةِ بِحَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَ قُوَّتِهِ أَمَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ كَلَامِي الَّذِي شَرَعْتُ فِيهِ فِي اللَّيْلَةِ المَاضِيَةِ أُتَمِّمُهَا بِنَحْوِ مَوْجِزٍ وَ أُعَرِّجُ عَلَى ذِكْرِ جَانِبٍ مِنْ مَصَائِبِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَلْقِي نَظْرَةً إِجْمَالِيَّةً عَلَى الكَلَامِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِدَأِّ الحَدِيثِ مِنْ هُنَا نَهْضَةُ أَبِي عَبْدِ اللهِ صَلَوَاتِ اللهِ

وسلامه عليه و قيامه المقدّس و جهاده الأعظم و شهادته التي لا نظير لها منذ أن كانت البشرية و إلى يوم القيامة , قيامه و نهضته و جهاده كان يبغى منه أبو عبد الله عليه أفضل الصلاة و السلام يبغى أهدافاً و حكمةً و هذه الأهداف و هذه الحكمة تتجلى عظمتها لنا من عظمة التضحيات و القرابين التي قدّمها سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه هدفه إحياء الحق و عظمة هذا الهدف يمكننا أن نستكشفها و أن نعرف حقيقتها من عظمة القرابين و من عظمة التضحيات التي قدّمها أبو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه و مجالسنا هذه و مآتمنا هذه و احتفالاتنا هذه وسائر ما يقوم به شيعة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه في ذكره إن لم تكن مشحونة بإحياء أهدافه التي قدّم دمائه الشريفة لأجلها فهذه المجالس و هذه المآتم و هذه المواكب خالية من قيمتها و خالية من محتواها الحسيني الذي أرادّه أبو عبد الله و أرادّه الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و أشرتُ في هذا الصدد إلى أن ذكر أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه لا بد أن يكون عيناً و منبعاً كي نستلهم من ذكره الشريف و من مواقفه الشريفة و من شخصه الأقدس صلوات وسلامه عليه نستلهم منه و من مواقفه معنى العزة و معنى الإباء و معنى الثبات و معنى الصبر إن لم تكن هذه المآتم و إن لم تكن هذه المجالس و إن لم تكن هذه المواكب و إن لم تكن هذه الشعائر منبعاً و عيناً نستلهم منها هذه المعاني السامية و إن لم تكن سبباً لاتخاذ معنى العبرة من أبي عبد الله و من الذي جرى في يوم الطفوف و إن لم تكن سبباً لتعميق الفكر الحسيني في قلوبنا و إن لم تكن سبباً لتأجيج الجذوة الحسينية في قلوبنا و إن لم تكن سبباً كي نمهد النفوس للاستعداد للتضحية في الذود عن دين آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و للاستعداد في التضحية للتمهيد لأمر إمام زماننا و لظهوره الشريف صلوات الله وسلامه عليه فهذه المجالس و هذه المواكب و هذه الشعائر تكون خالية من قيمتها الحسينية و خالية من محتواها الحسيني , كان الكلام في ليلة البارحة يدور حول هذا المضمون و يدور حول هذا المعنى ثم تفرّعت في الحديث إلى ذكر جانب من خصائص الفكر الحسيني و من خصائص الرسالة الحسينية التي لا بد أن نستلهم معانيها من ذكر أبي عبد

الله من مجالس أبي عبد الله من كلمات أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ذكرتُ جانباً من خصائص الرسالة الحسينية ذكرتُ جانباً من معالم الفكر الحسيني هذه المعالم الواضحة في مواقف أبي عبد الله و في كلمات أبي عبد الله عليه أفضلُ الصلاة و السلام و أشرتُ أيضاً إلى جانبٍ من الخصائص الواضحة في الخطوط التي لا تحمل معنى الفكر الحسيني و لا تحملُ معنى الرسالة الحسينية من جملة هذه الخصائص التي أشرتُ إليها :

- أولاً العزّة و الثباتُ في المواقف , و هذه الصفة و هذه العلامة و هذه الظاهرة من أوضح الظواهر من أوضح المعالم الشاخصة في رسالة أبي عبد الله و في فكر أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه الثبات و العزّة في المواقف , في الجانب الآخر , الجانب الآخر الذي لا يحملُ فكر أبي عبد الله و الذي لا يحملُ رسالة أبي عبد الله يسعى في السبل التي تحقق له السلام الدنيوي و لو بالمدلة و لو بالمهانة و هذا الفارق واضحٌ جداً بين هذين الخطين ..

- المَعْلَمُ الثاني عدم المهادنة على المبادئ و أشرتُ إلى مسألة الولاية و البراءة , الثباتُ على المبادئ و عدمُ المهادنة على المبادئ يتجلى في أي مسألة ؟ يتجلى في مسألة الولاء و في مسألة البراءة , ولاء الحق و ولاء أهل الحق و البراءة من الباطل و البراءة من أهل الباطل هذا المعنى يتجلى بشكلٍ واضحٍ في الفكر الحسيني و في الفقه الحسيني و في الرسالة الحسينية , أما في الجانب الآخر هناك سعيٌّ إلى المجاملات السياسية هناك سعيٌّ إلى أنصاف الحلول و أنصاف الحلول تستند إلى أنصاف المبادئ كما بينت هذا المعنى في ليلة البارحة سعيٌّ إلى المجاملة السياسية سعيٌّ إلى أنصاف الحلول التي تستندُ إلى أنصاف المبادئ سعيٌّ إلى المقايضة في تحصيل المصالح أن أضمن لك شيئاً من المصلحة و أن تضمن لي شيئاً من المصلحة و هذا هو أسلوب الساسة و هذا الأسلوب بدأ يتسرّب حتى إلى الواجهات الإسلامية في الساحة الشيعية العربية بشكلٍ واضحٍ و مصاديقُ هذا الأمر لا أريدُ الإشارة إليها ..

- الأَمْرُ الثَّالِثُ وَ المَعْلَمُ الثَّالِثُ مِنْ مَعَالِمِ الفِكرِ الحُسَيْنِيِّ وَ مِنْ مَعَالِمِ الرِّسَالَةِ الحُسَيْنِيَّةِ الفِكرِ الحُسَيْنِيِّ لَا يَحْسَبُ لِلأَرْبَاحِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ لِلخُسَائِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ حِسَاباً أَصْلِيّاً يَدْعُ هَذِهِ المَسْأَلَةَ فِي دَائِرَةِ الحِسَابَاتِ الثَّانَوِيَّةِ , مَسْأَلَةُ الأَرْبَاحِ وَ كَثْرَةُ الأَرْبَاحِ وَ وَفْرَةُ الأَرْبَاحِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ قِلَّةُ الخُسَائِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ مَعَ قِلَّةِ الزَّمَانِ لِتَحْصِيلِ هَذِهِ الأَرْبَاحِ أَوْ لِدْفَعِ تِلْكَمُ الخُسَائِرِ أَوْ لِلفِرَارِ مِنْ تِلْكَمُ الخُسَائِرِ هَذِهِ المَعَانِي فِي الفِكرِ الحُسَيْنِيِّ لِأَوْجُودِهَا فِي مَتْنِ الفِكرِ هَذِهِ المَعَانِي مَوْجُودَةٌ فِي حَاشِيَةِ الفِكرِ الحُسَيْنِيِّ لَا يَعْنِي أَنَّ الحُسَيْنِيَّ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى هَذِهِ الأُمُورِ لَكِنْ هَذِهِ الأُمُورُ تَبْقَى فِي حَاشِيَةِ التَّفَكِيرِ أَصْلَ التَّفَكِيرِ فِي بَيَانِ مَنَهْجِ الحَقِّ وَ فِي وَضُوحِ الحَقِّ وَ فِي الثَّبَاتِ عَلَى الحَقِّ وَ ضَرِبَتْ لَكُمْ أَمْثَلَةً مِنْ حَيَاةِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لَا أَعِيدُ الكَلَامَ مَرَّةً ثَانِيَةً تَقَدَّمَ الكَلَامَ إِنَّمَا أَنَا بِصَدْدِ ذِكْرِ كَلَامٍ مَوْجِزٍ مُخْتَصِرٍ يَرْبِطُ كَلَامَ لَيْلَةِ البَارِحَةِ بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ , هَذَا المَعْلَمُ الثَّالِثُ مِنْ المَعَالِمِ الوَاضِحَةِ الشَّارِحَةِ البَيِّنَةِ فِي الفِكرِ الحُسَيْنِيِّ وَ فِي الرِّسَالَةِ الحُسَيْنِيَّةِ فِي الجَانِبِ الثَّالِثِ حِسَابُ الأَرْبَاحِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ حِسَابُ الخُسَائِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ حِسَابُ الزَّمَانِ وَ قِلَّةِ الزَّمَانِ وَ قِصْرُ الزَّمَانِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ الأَرْبَاحِ أَوْ فِي الفِرَارِ مِنْ تِلْكَمُ الخُسَائِرِ يَكُونُ فِي مَتْنِ فِكرِ تِلْكَمُ الخُطُوطِ الَّتِي لَا تَحْمِلُ الفِكرِ الحُسَيْنِيِّ وَ لِذَلِكَ السِّيَاسِي البَارِعِ مِنْ هُوَ فِي عَرَفِ السِّيَاسَةِ ؟ السِّيَاسِي البَارِعِ هُوَ الَّذِي يَتِمَكَّنُ مِنْ اِقْتِنَاصِ المَنَافِعِ مِنْ اِقْتِنَاصِ الأَرْبَاحِ بِقَدْرِ أَكْبَرَ وَ مِنْ التَّخْلِصِ مِنَ الأَضْرَارِ وَ مِنْ التَّخْلِصِ مِنَ الخُسَائِرِ وَ مِنَ الفِرَارِ مِنْهَا بِقَدْرِ أَكْبَرَ كَذَلِكَ وَ فِي زَمَانٍ قَصِيرٍ وَ فِي زَمَانٍ سَرِيعٍ كَلِمَا تَفُوقِ السِّيَاسِي فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ هُوَ الَّذِي يَكُونُ الأَبْرَعُ مِنْ بَيْنِ السِّيَاسَةِ هَذَا هُوَ التَّفَكِيرُ الَّذِي تَحْمِلُهُ الوَاجِهَاتُ المَخْتَلِفَةُ سِوَا صُيُغَتِ هَذِهِ الوَاجِهَاتِ بِصِبْغَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ أَمْ صُيُغَتِ بِأَيَّةِ صِبْغَةٍ أُخْرَى هَذِهِ المَعَالِمِ الشَّارِحَةِ الوَاضِحَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ الخُطِّ الحُسَيْنِيِّ الوَاضِحِ وَ بَيْنَ الخُطِّ الَّذِي يَمِيلُ إِلَى الدُّنْيَا وَ بَيْنَ الخُطِّ الَّذِي لَا يَمْتُّ لِلحُسَيْنِ وَ لِآلِ الحُسَيْنِ بِأَيَّةِ صِلَةٍ هَذِهِ المَعَالِمِ الوَاضِحَةِ الشَّارِحَةِ فِي السُّلُوكِ العَمَلِيِّ وَ فِي المَوَاقِفِ الحَيَاتِيَّةِ وَ فِي الأَسْسِ الفِكرِيَّةِ الَّتِي عَلَى أَسَاسِهَا يَنْطَلِقُ الإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ وَ تَكُونُ أَعْمَالُهُ وَ النَتَائِجُ الَّتِي تَنْتَزِعُ عَلَى كُلِّ أَفْكَارِهِ مَبْتَنِيَّةٌ عَلَى هَذِهِ المَعَالِمِ الوَاضِحَةِ سِوَا مَا كَانَ فِي الخُطِّ الحُسَيْنِيِّ أَوْ كَانَ فِي الخُطُوطِ الأُخْرَى بِالنَتِيْجَةِ كُلِّ

خَطِّ كُلِّ وَاجِهَةٍ كُلِّ فِكْرَةٍ كُلِّ جَمَاعَةٍ لَهَا مُتَبِنِيَّاتٌ وَ عَلَى أُسَاسِ هَذِهِ المُتَبِنِيَّاتِ تَكُونُ حَرَكَةُ تَلَكُمُ الجَمَاعَةَ يَكُونُ عَمَلٌ تَلَكُمُ الجَمَاعَةَ فَهَذِهِ المَعَالِمُ الشَّارِحَةُ الوَاضِحَةُ وَ الَّتِي يَمَكِّنُكَ أَنْ تَتَلَمَّسَهَا بوضوحٍ وَ بِجَلَاءٍ فِي مَوَاقِفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ فِي كَلِمَاتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، أَسْتَمِرُّ الكَلَامُ بَعْدَ ذِكْرِي لِلخِصَائِصِ وَ لِلمَعَالِمِ الوَاضِحَةِ وَ الشَّارِحَةِ فِي الفِكْرِ الحُسَيْنِيِّ وَ فِي الرِّسَالَةِ الحُسَيْنِيَّةِ وَ الَّتِي لَا بَدَّ أَنْ نَسْتَلْهِمَهَا مِنْ هَذِهِ المَجَالِسِ لَا بَدَّ أَنْ نَسْتَلْهِمَهَا مِنْ هَذِهِ المَوَاقِبِ مِنْ هَذِهِ الشَّعَائِرِ الَّتِي تُقَامُ لِذِكْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ لِأَجْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ لِإِحْيَاءِ أَمْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هَذِهِ المَعَانِي نَحْنُ لَا نَتَمَكَّنُ أَنْ نَلْتَزِمَ بِهَا مَا لَمْ يَتعمَّقِ الفِكْرُ الحُسَيْنِيُّ فِي قُلُوبِنَا وَ فِي عَقُولِنَا وَ فِي عَوَاطِفِنَا وَ يَكُونُ هُوَ الحَاكِمُ عَلَيْنَا وَ لِذَلِكَ أَشْرْتُ إِلَى الرِّوَايَةِ الَّتِي رَوَاهَا شَيْخُنَا أَبُو جَعْفَرٍ الكَلِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الكَافِي الشَّرِيفِ عَنْ صَادِقِ العِتْرَةِ الرِّوَايَةِ الَّتِي نَقَلَهَا لَنَا بِشِيرِ الدَّهَانَ ، مَاذَا قَالَ بِشِيرِ الدَّهَانَ ؟ يَقُولُ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ ابْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمَا : (لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بِشِيرُ ، لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بِشِيرُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَعْنِ بِفَقْهِهِ ، لَمْ يَسْتَعْنِ بِفَقْهِهِ عَنِ المَخَالِفِينَ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَعْنِ بِفَقْهِهِ أَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ ، أَحْتَاجُ إِلَى المَخَالِفِينَ ، فَإِذَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ أَدخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ) وَ تَحَدَّثْتُ عَنْ هَذِهِ المَسْأَلَةِ كَيْفَ أَنَّ هُنَاكَ الكَثِيرَ وَ هُنَاكَ العَدَدُ الوَاضِحُ عِبْرَ التَّأْرِيخِ وَ فِي زَمَانِنَا مِنْ عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِطْلَاعٌ وَاسِعٌ مِمَّنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ إِحَاطَةٌ بِكَلِمَاتِ أَهْلِ البَيْتِ وَ بِفِكْرِ أَهْلِ البَيْتِ وَ بِالأَسْسِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا فِكْرُ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَلْتَجَنُّوا إِلَى فِكْرِ الآخَرِينَ مِنَ النِّصَارِيِّ مِنَ اليَهُودِ مِنَ المَخَالِفِينَ لِأَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ كَرَعُوا وَ أَخَذُوا مِنْ أَحَادِيثِهِمْ وَ مِنْ أَفْكَارِهِمْ وَ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ وَ الإِمَامُ هُنَا يَوضِحُ هَذِهِ المَسْأَلَةَ يَقُولُ : (فَإِذَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ أَدخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ) رُبَّمَا لَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ قَصْدٍ سَيِّئٍ لَكِنْ بِسَبَبِ جَهْلِهِ بِسَبَبِ عَدَمِ إِطْلَاعِهِ بِسَبَبِ عَدَمِ إِحَاطَتِهِ بِالأَسْسِ الوَاضِحَةِ المُتِينَةِ الَّتِي بَيْنَهَا أَهْلُ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

يَلْجَأُ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ يَأْخُذُ مِنْ أَفْكَارِ غَيْرِهِمْ فَحَيْثُ يَدْخُلُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ ، وَ لِذَلِكَ رُبَّمَا هَذِهِ المَعَالِمُ الَّتِي أُشْرَتْ إِلَيْهَا وَ الَّتِي هِيَ مِنْ مَعَالِمِ الخَطُوطِ الَّتِي لَا تَحْمِلُ الفِكْرَ الحُسَيْنِيِّ رُبَّمَا يَحْمِلُهَا الشَّيْعَةُ وَ يَحْمِلُهَا جَمَاعَاتُ مِنَ الشَّيْعَةِ يَحْمِلُونَهَا مِنْ دُونِ التَّفَقُّهِ بِالفِكْرِ الحُسَيْنِيِّ وَ مِنْ دُونِ التَّفَقُّهِ بِالرِّسَالَةِ الحُسَيْنِيَّةِ وَ مِنْ دُونِ النِّظَرِ إِلَى مَا قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ مَا قَالَهُ أُمَّتُنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ لِذَلِكَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ صَادِقِ العِتْرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ الرِّوَايَةِ فِي الكَافِي الشَّرِيفِ أَيْضاً الرِّوَايَةُ عَنْ أَبَانَ ابْنِ تَغْلِبِ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (لَوَدِدْتُ أَنْ رَأَيْتُ رُؤُوسَ أَصْحَابِي تُضْرَبُ بِالسِّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا) ، يَتَفَقَّهُوا لَا بِمَعْنَى التَّفَقُّهِ فِي الحَلَالِ وَ الحَرَامِ فَفَقَطِ التَّفَقُّهُ فِي الحَلَالِ وَ الحَرَامِ جِزْءٌ يَسِيرٌ مِنَ التَّفَقُّهِ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ أَنَا بَيِّنَةٌ فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ قُلْتُ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ لِعِلْمِ الفَقْهِ وَ أَنَّ المُرَادَ مِنَ الفَقْهِ هُوَ العِلْمُ بِالأَحْكَامِ هُوَ العِلْمُ بِالحَلَالِ وَ الحَرَامِ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ حَدِثَتْ فِي العَصُورِ المُنَآخِرَةِ فِي العَصُورِ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ عَصُورِ الأَئِمَّةِ أَمَا فِي زَمَانِ الأَئِمَّةِ الفَقْهُ يُطَلَّقُ عَلَى دَائِرَةٍ أَوْسَعٍ مِنْ هَذَا المَعْنَى العِلْمُ بِالحَلَالِ وَ الحَرَامِ جِزْءٌ يَسِيرٌ فِي دَائِرَةِ الفَقْهِ ، هُنَاكَ الفَقْهُ الأَعْظَمُ وَ لِذَلِكَ العُلَمَاءُ يَقُولُونَ هُنَاكَ الفَقْهُ بِالمَعْنَى الأَخْصِ وَ هُنَاكَ الفَقْهُ بِالمَعْنَى الأَعْمِ ، الفَقْهُ بِالمَعْنَى الأَخْصِ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ حَدِثَتْ فِي زَمَانِ الغَيْبَةِ لِمَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الحَلَالِ وَ الحَرَامِ أَمَا الفَقْهُ بِالمَعْنَى الأَعْمِ وَ هُوَ الفَقْهُ الأَعْظَمُ وَ هُوَ الفَقْهُ الأَكْبَرُ وَ هُوَ الَّذِي يَصْطَلِحُ عَلَيْهِ أَهْلُ البَيْتِ مَعْنَى الفَقْهِ الحَلَالِ وَ الحَرَامِ جِزْءٌ مِنْ هَذَا الفَقْهِ كَمَا بَيِّنْتُ فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ مَعْرِفَةَ العَقَائِدِ وَ النِّظْرَةَ الَّتِي أَرَادَهَا أَهْلُ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَرَادَ لِلشَّيْعَةِ أَنْ يَحْمِلُوهَا عَنْ العَوَالِمِ الغَيْبِيَّةِ عَنْ عَوَالِمِ الشَّهَادَةِ عَنْ الوجودِ هَذَا كُلُّهُ جِزْءٌ مِنْ فَقْهِ أَهْلِ البَيْتِ وَ مِنَ الفَقْهِ الَّذِي أَشَارَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ مَعْرِفَةُ الحَلَالِ وَ الحَرَامِ فِلسَفةِ الوجودِ مَعْرِفَةُ العَوَالِمِ مَعْرِفَةَ العَقَائِدِ بِجِزِّيَّاتِهَا وَ بِدَقَائِقِهَا مَعْرِفَةُ القَوَانِينِ الأخْلَاقِيَّةِ وَ السَّلْوَكَيَّةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ اللَّهِ وَ مَعَ النَّاسِ وَ مَعَ سَائِرِ المَخْلُوقَاتِ مَعْرِفَةُ سَيْرِ الأُمَّمِ السَّابِقَةِ وَ الأَعْتِبَارِ بِسِيرَةِ الأنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ مَعْرِفَةُ الأَئِمَّةِ بِنَحْوِ عَامٍ وَ مَعْرِفَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا مِنْ جِهَةِ سُنَّتِهِمْ وَ حَيَاتِهِمْ وَ تَأْرِيخِهِمْ وَ مِنْ جِهَةِ مَقَامَاتِهِمُ النُّورَانِيَّةِ مَعْرِفَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالزَّمَانِ

الذي يعيش فيه الإنسان معرفة أبناء الزمان و تمييز الصالح من الطالح معرفة الأفكار الفاسدة من الأفكار السليمة في الزمان الذي يعيش فيه الإنسان هذا كله من أجزاء الفقه الذي يتحدث عنه الأئمة حين يقول صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه : (لوددتُ أن رؤوس أصحابي تُضربُ بالسياط حتى يتفقهوا)، يتفقهون بهذا المعنى لأن أهل البيت عليهم السلام حينما يتحدثون عن التفقه و عن الفقه يقصدون هذه المعاني من الفقه المعاني التي تُخرج الإنسان من حيز الضلالة إلى حيز الهدى المعاني التي تُخرج الإنسان من دائرة الغواية إلى دائرة الرشاد و كيف يخرج الإنسان من دائرة الغواية إلى دائرة الرشاد ما لم يكن يميز بين الجهات الفكرية هذه الجهة تحمل فكراً صحيحاً و هذه الجهة تحمل فكراً باطلاً ما لم يميز بين العالم الفاسد و بين العالم الصالح ما لم يميز بين الخطوط السليمة و بين الخطوط المعوجة كيف حينئذٍ يتمكن الإنسان أن يخرج من دائرة الغواية إلى دائرة الرشاد من دائرة الضلالة إلى دائرة الهدى ما لم يكن قد ميز بين هذه الخطوط ما لم يكن قد ميز بين هذه الواجهات الفكرية ما لم يكن قد ميز بين الأشخاص الذين يكونون سبباً لبث الأفكار و لبث النظريات و لبث المعلومات في وسط الأمة و في وسط المجتمع و إلا هذه المعاني كيف يتمكن الإنسان أن يكون على هدى و هو لم يكن قد ميزها و هو لم يكن قد شخصها الفتنة ما هي ؟ الفتنة أن الإنسان يُفتتن حينما تختلط الأمور إذا اختلطت الأمور حينئذٍ يُفتتن الإنسان و لذلك قيل لها شبهاً ، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول : (قيل لها شبهاً لأنها تشبه الحق) و إلا إذا كانت باطلة و واضحة و شبيهة بالباطل و الباطل ظاهرٌ فيها حينئذٍ لا تلبس على الناس الذي يلبس على الناس الشبهات ، لماذا قيل لها شبهاً ، لماذا قيل لها شبهاً ؟ سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه يقول : (لأنها تشبه الحق) فيها جانب يُشابه الحق من هذه الجهة قيل لها شبهاً و فيها يشبه الناس فالذي لا يميز بين هذه المعاني حينئذٍ لا يتمكن أن يقول أنه على هدى و أنه في دائرة الهدى ما لم يميز بين الخطوط السليمة و بين الخطوط المريضة ما لم يميز بين الواجهات الفكرية المستقيمة و بين الواجهات الفكرية المعوجة إذا لم يكن يميز و لم يجد مائزاً بين هذه الخطوط و

بين هذه الجهات و بين هذه الأفكار حينئذٍ كيف يتمكن أن يدّعي أنه على هُدًى أو أنه في دائرة الهدى لذلك إمامنا صلوات الله وسلامه عليه يقول : (لوددتُ أن رؤوس أصحابي تُضربُ بالسياط حتى يتفقهوا) فالفتنةُ شديدة و البلية عظيمة الفتنةُ شديدة طريقُ أهل البيت صلوات الله وسلامه عليه يحتاج إلى بصيرة و يحتاج إلى دراية و يحتاج إلى تحرُّز و إلا ليس كل من يدّعي أنه في طريق أهل البيت و أنه في هذا الطريق هو واقعاً قد أصاب هذا الطريق و هو واقعاً قد وصلَ إلى الحقيقة , هذه الرواية ينقلها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه في كتابه (صفات الشيعة) كتاب من الكتب المعروفة لشيخنا الصدوق رحمة الله عليه (صفات الشيعة) ينقل هذه الرواية في هذا الكتاب الشريف , الرواية عن الوشاء عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه إمامنا الرضا ماذا يقول يُكلِّم الوشاء , الوشاء من الشخصيات المعروفة من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام إمامنا الرضا هكذا يقول , يقول : (إن ممن يتخذُ مودتنا أهل البيت لمن هو أشدُّ فتنةً على شيعتنا من الدجال) , انتبهوا لهذه الكلمة , إن ممن يتخذُ مودتنا أهل البيت لمن هو أشدُّ فتنةً على شيعتنا من الدجال , إذا كان في الشيعة من هو أشدُّ فتنةً من الدجال إذاً كيف يتمكن الإنسان أنه يدّعي على الحق و هو لا يملكُ المائز الذي يميز به بين الخطوط السليمة و الخطوط المريضة بين الجهات الفكرية المستقيمة و بين الجهات الفكرية المعوجة إذا كان في الشيعة من هو أشدُّ فتنةً على الناس على شيعة أهل البيت من الدجال , (إن ممن يتخذُ مودتنا أهل البيت لمن هو أشدُّ فتنةً على شيعتنا من الدجال , الوشاء تعجّب يقول : فقلت يا ابن رسول الله بماذا ؟ كيف يكون أشدُّ على الشيعة من الدجال ؟ كيف يفتن الشيعة ؟ فقلت يا ابن رسول بماذا ؟ فقال عليه السلام بموالة أعدائنا و بمعاداة أوليائنا) و موالة الأعداء و معاداة الأولياء أين تتجلى ؟ أول شيء تتجلى فيه في الجانب العقائدي في الجانب الفكري العدا و البراءة و المحبة و البغض حتى فيما بين الناس تستند إلى فكرة يعني الآن الإنسان حينما يُبغض هذا الشخص حتماً في باله معلومة معينة ربما أساء التصرف منه بالنتيجة هذا العدا و هذا الحب يستند إلى شيء موجود في الذهن فَمُعَادَاةُ أولياء أهل البيت و موالة

أعداء أهل البيت على أي أساسٍ تستند ؟ على أساس الفكر حينما يبدأ الإنسان يُفكر بنفس الطريقة التي يُفكر بها أعداء أهل البيت قطعاً سيميلُ إليهم شيئاً فشيئاً إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

.... يبدأ الإنسان يُفكر بنفس الطريقة التي يُفكر بها أعداء أهل البيت قطعاً سيميلُ إليهم شيئاً فشيئاً في نفس الوقت يبتعدُ شيئاً فشيئاً عن أولياء أهل البيت لأنه لا يفكر بالطريقة التي يفكر بها أولياء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , (فقلتُ يا ابن رسول الله لماذا ؟ فقال بموالاة أعدائنا و بمعاداة أوليائنا فإنه إذا كان ذلك أختلط الحقُّ و الباطل و أشتبهُ الأمر فلم يُعرَف مؤمنٌ من منافق , هذا كلام الإمام الرضا تتمُّ الرواية , فإنه إذا كان ذلك أختلط الحقُّ و الباطل و أشتبهُ الأمر فلم يُعرَف مؤمنٌ من منافق) , إذا كان في الشيعة من هو أشد من فتنة الدجال حينئذٍ كيف يتمكنُ الإنسان أن يدَّعي أنه هو على جادة الهدى أو في دائرة الهدى و هو لم يكن قد ميّز بين الأفكار السليمة من الأفكار المريضة بين الواجهات الفكرية المستقيمة من الواجهات الفكرية المعوجة و لذلك إمامنا صلوات الله وسلامه عليه يتمنى أن تُضربَ رؤوس أصحابه بالسياط حتى يتفقهوا حتى يفتحوا أعينهم حتى تكون عندهم البصيرة التي على أساسها يكون التمييز بين صاحب الحق و بين صاحب الباطل الموازين الموجودة الآن في حياة الناس بالضبط بخلاف موازين أهل البيت عليهم السلام , أهل البيت هكذت يُصرِّحون (أعرّفوا الرجال بالحق و لا تعرفوا الحق بالرجال) الناس الآن يعملون على عكس ذلك و حينما أقول الناس لا أقصد الناس النصارى و اليهود و لا أقصد كذلك المخالفين و لا أقصد عامة الشيعة أقصد من يُقال لهم أنهم ملتزمون بالأحكام الشرعية من يُقال لهم مؤمنون من يُقال لهم أنهم على جادة الشريعة الآن إذا أردنا أن نرجع إلى الواقع العملي نجد أن التقييم في قبول الفكرة الصحيحة و في رفض الفكرة الصحيحة أن تخرج من شخصٍ له كذا كذا من الأسماء و الأوصاف و هذا ميزان الباطل هذا ليس هو ميزان الحق ميزان الحق أعرّفوا الرجال بالحق و الحق أين هو ؟ الحق في أهل البيت (الحق معكم و فيكم و منكم و إليكم)

هكذا نخطبهم في الزيارة الجامعة الشريفة الحق في أهل البيت و أهل البيت هم قالوا هكذا , ماذا قال أهل البيت ؟ قال : (أعرفوا منازل الرجال عندنا من أصحابنا من شيعتنا على قدر ما يحسنون من أحاديثنا) ليس الكلام النظر هنا إلى مسألة حفظ الأحاديث أو عدم حفظ الأحاديث النظر الأصلي إلى أن الذي يرتبط بأحاديث أهل البيت أفكاره تكون مرتبطة بهذه الأحاديث و إلا القضية ليس المنظور فيها إلى مسألة أن هذا الإنسان يحفظ كذا عدد كذا ألف من الأحاديث و هذا لا يحفظ , المنظور الأصلي هنا المنظور أن الذي يحفظ العدد الأكثر الشيء الطبيعي الموجود في الحياة أن الإنسان حينما يحفظ شيء في ذاكرته و حينما يرتبط علمياً و أدبياً و فكرياً بشيء أفكاره و ذهنه ينصب بحسب ما موجود في تلك المحفوظات بحسب ما موجود في تلك المعاني التي يعايشها المنظور الأصلي هنا و إلا ليس المقصود الحفظ بما هو حفظ , حينما يقول الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين : (أتعرفوا منازل أصحابنا عندنا منازل الرجال عندنا بقدر ما يحفظون من أحاديثنا بقدر ما يحسنون من أحاديثنا و بقدر فهمهم منا) حينما تأتي الروايات ليس المنظور إلى الحفظ بما هو حفظ ليس المنظور هنا , المنظور إلى الفكر الإنساني باعتبار أن الإنسان إذا يكون دائماً مشدوداً إلى حديث أهل البيت قطعاً فكره , قطعاً نفسه , ذهنه ستكون مصبوبة بنفس المعاني الموجودة في الذهن و لا يعني أن كل من حفظ الحديث كان ذهنه مصبوباً باتجاه أهل البيت لا يعني أن كل من حفظ الحديث لكن الشيء الواضح و هذه الطبيعة موجودة في الإنسان , الإنسان حينما دائماً ينشد ذهنه إلى حفظ معلومات معينة دائماً يلهج بهذه المعلومات دائماً يلهج بهذه المعاني دائماً يرتبط ذهنه بهذا التفكير فالذي يرتبط بحديث أهل البيت و ينشد حديث أهل البيت يلهج بحديثهم دائماً بمرور الزمن و لذلك في الروايات الشريفة (حينما يسألون الإمام الهادي عليه السلام أنه من أي شخص نأخذ ديننا ؟ فاصمدا في دينكما على كل متين في حننا و كل كثير القدم في أمرنا فإنهما كافوكما إن شاء الله تعالى) , فاصمدا في دينكما على كل متين في حننا و كل كثير القدم في أمرنا فإنهما كافوكما إن شاء الله تعالى , الذي يكفي الناس هو هذا الذي يتصف

بِهذِهِ الأَوْصَافِ (حِينَما يَسْأَلُ عَلِيَّ ابْنَ سَوَيْدِ السَّائِي الإِمَامَ الكَاضِمَ عَلِيَهُ السَّلَامَ عَمَّنْ يَأْخُذُ مَعَالِمَ دِينِهِ قال : تُخَذُ مَعَالِمُ دِينِكَ عَنِ شِيعَتِنَا وَ لا تَأْخُذُ عَنِ غَيْرِهِمْ فَإِنَّكَ إِذَا تَعَدَّيْتَهُمْ أَخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الخَائِنِينَ الَّذِينَ خَانُوا اللَّهَ وَ خَانُوا أَمَانَةَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) , خَذَ دِينَكَ عَنِ شِيعَتِنَا وَ لا تَأْخُذُ عَنِ غَيْرِهِمْ فَإِنَّكَ إِذَا تَعَدَّيْتَهُمْ أَخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الخَائِنِينَ , وَ لذلك هَذِهِ المَعَانِي وَاضِحَةٌ فِي كَلِمَاتِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , فَالَّذِي يَتَصَفُّ بِهَذِهِ الأَوْصَافِ قَطْعاً يَكُونُ قَرِيباً مِنْ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ البَيْتِ بَعِيداً عَنِ أَعْدَاءِ أَهْلِ البَيْتِ أَمَّا الَّذِي يَسِيرُ بِطَرِيقَةِ مَخَالَفَةِ هَذَا المَنْهَجِ سَيَقْتَرِبُ شَيْئاً فَشَيْئاً مِنْ أَعْدَاءِ أَهْلِ البَيْتِ وَ يَبْتَعِدُ شَيْئاً فَشَيْئاً عَنِ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ حِينَئِذٍ تَكُونُ الفِتْنَةُ بِهِ أَشَدَّ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ أَنْتَبَهُوا إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ أَعِيدَها مَرَّةً ثَانِيَةً وَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَ هَذِهِ الكَلِمَاتُ حِينَما تَفِيضُ بِها شَفاهُ المَعْصومِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لِأَيِّ شَيْءٍ هَذِهِ الكَلِمَاتُ يَقولُها الأئمَّةُ وَ يَنْقُلُها العُلَماءُ ؟ لِأَجْلِ أَنْ تُثَقِّلَ هَكَذَا , أَمْ تُثَقِّلَ هَذِهِ الكَلِمَاتُ لِأَجْلِ التَّدَبُّرِ فِي مَعَانِيها وَ لِأَجْلِ الإِعتبارِ بِها وَ فِيها (إِذَا مِمَّنْ يَتَّخِذُ مودَتَنَا أَهْلَ البَيْتِ لِمَنْ هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَيَّ شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَالِ فَقُلْتُ يا ابْنَ رَسولِ اللَّهِ بِمَذا ؟ فَقَالَ بِمَوالاةِ أَعْدائِنَا , لِاحظُوا هَذِهِ التَّقَدُّمَةَ وَاضِحَةً لِأَنَّهُ فِي البَدَايَةِ يُوَالِي الأَعْداءَ , بِمَوالاةِ أَعْدائِنَا وَ بِمَعاداةِ أَوْلِيائِنَا إِذا كانَ ذلكَ اِختِلاطَ الحَقِّ وَ الباطِلِ وَ أَشَبَّهُ الأَمْرُ فَلَمْ يُعَرَفْ مُؤمَّنٌ مِنْ مَنافِقٍ) وَ هَذِي هِيَ الطَّامَةُ وَ هَذِي هِيَ البَلِيَّةُ الكَبْرَى وَ الَّتِي أُبْتَلِيَ بِها الشَّيْعَةُ عِبرَ العَصُورِ وَ حَتَّى فِي زَمانِنَا هَذَا يَكُونُ أَشَدُّ فِتْنَةً مِنَ الدَّجَالِ , الدَّجَالُ ما هُوَ ؟ أَنَا لا أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنِ الدَّجَالِ هُنَا بِشَكْلِ مَفصَّلٍ رَما فِي مَقامِ آخَرَ أَتَحَدَّثُ عَنهُ بِشَكْلِ مَفصَّلٍ لَكِنِ الدَّجَالُ ما هِيَ أبعادُ شَخْصِيَّتِهِ ؟ أبعادُ شَخْصِيَّةِ الدَّجَالِ أَنَّهُ يَأْتِي بِدِينٍ جَدِيدٍ يَأْتِي بِبِدْعَةٍ يَدَّعِي الإِلَوهِيَّةَ الدَّجَالِ هَكَذَا يَأْتِي , يَأْتِي بِدِينٍ جَدِيدٍ يَدَّعِي الإِلَوهِيَّةَ وَ الَّذِي يَنْحَرِفُ عَنِ أَهْلِ البَيْتِ هُوَ يَأْتِي بِدِينٍ جَدِيدٍ وَ يَأْتِي بِبِدْعَةٍ وَ إِنما يَدَّعِي الإِلَوهِيَّةَ وَ يَدَّعِي الإِمَامَةَ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَنْصِبُ نَفْسَهُ إِماماً وَ يَخْتارُ مِنَ أَفكارِ المُخالِفِينَ ما يَراهُ مَفيداً لَهُ وَ مَفيداً لِفِكرِهِ هُوَ حِينَئِذٍ يَنْصِبُ نَفْسَهُ إِماماً وَ الَّذِي يَنْصِبُ نَفْسَهُ إِماماً

جعل نفسه في مقام الباري لأن نصب الإمام يعودُ إلى الباري سبحانه و تعالى , الدجال الصفة الواضحة فيه أنه يدّعي الإلوهية هذي الصفة الواضحة , و الصفة الثانية فيه أنه يملكُ الأموال و يملكُ الأُطعمة و الأشربة و الناس تتبعه لأجل ذلك حتى في بعض الروايات رواية عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أن هناك من الناس من يتبع الدجال و هم يقولون إننا نشهدُ أنه كافر إلا أننا نتبعه كي نأكلَ من طعامه و كي نشرب من شرابه لنأكل من طعامه و نشرب من شرابه و لكي نأخذ العلف من أشجاره لأجل هذه الغاية نحن نتبعه و لذلك من كان يأتي معه و يسجدُ له يُطعمه و يسقيه و من لم يسجد له للدجال فمصيروه القتل و مصيره الموت و مصيره المجاعة و هذه الأساليب أساليب أعداء أهل البيت عبر التاريخ و هذا المعنى , هذا المعنى في حياة الدجال , الدجال أولاً يأتي بفكرة مبتدعة يدّعي الإلوهية , و ثانياً يقود الناس إليه و في الروايات أتباعه أبناء الزنا , أتباعه اليهود , أتباعه الكفار و المشركون , أتباعه أبناء الزنا هذه الصفات الواضحة الخطوط العامة في شخصية الدجال و هناك في الشيعة من هو أشد فتنة من الدجال أيضاً يستعمل نفس الأسلوب يأتي بفكرة مبتدعة هذا أولاً , و ثانياً يستفيد و ينتفع من الأموال و هناك من الناس من يتبعه و يعلم أنه ضال لكن لأجل الطعام و الشراب و لأجل الدراهم و الدنانير يتبعونه و هذه الظاهرة موجودة , هذه الظاهرة موجودة في الحُكَّام و موجودة في العلماء موجودة في الذين يملكون السلطة عبر التاريخ و موجودة في الواجهات العلمية و الفكرية عبر التاريخ فهناك منهم من يأتي بفكرة مبتدعة و بيده الأموال و الناس تتبعه لأجل هذه الأموال فهذا هو الذي يكون أشد فتنة من الدجال على الشيعة لأي شيء أشد ؟ باعتبار أن الدجال مُشخَّص موضح و بيّن , أما هذا فلقد تلبَّس بلباس الدين , تلبَّس بلباس التشيع , تلبَّس بلباس الولاء لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و الفتنة هنا و لذا تكون فتنته أشد من فتنة الدجال على الشيعة و هذه الظواهر و المصاديق كثيرة في الماضي و في الحاضر و حتى في المستقبل في زمان ظهور الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه و هذه الليلة ليلة الجمعة ليلته عليه أفضل الصلاة و السلام في زمان ظهوره الشريف هذه الحوادث و هذه

المصاديق تتكرر و الروايات الواردة بهذا الخصوص كثيرة و مفصلة و مبسطة عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و ليس المقام مقاماً للحديث في مثل هذه المطالب لكن تبقى هذه القضية الشاخصة الواضحة أنه لا بد من تعميق معاني الفكر الحسيني في النفوس حتى نصل إلى القدرة على التمييز بين الحق و الباطل و إلا إذا لم نصل إلى هذا الحد إلى الحد الذي نتكمن فيه من التمييز بين الحق و الباطل حينئذٍ لا يحقُّ لإنسان أن يدَّعي أنه في دائرة الهدى ما لم يكن يحمل هذا المائز و يحمل هذا المعنى و يحمل هذه البصيرة و هذه البصيرة و هذه المعاني و هذه القدرة على التمييز نحن نتكمن من اكتسابها من هذا الباب الواسع من باب أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه مجالس أبي عبد الله و مآتم أبي عبد الله و شعائر أبي عبد الله و مواكب أبي عبد الله عليه أفضل الصلاة و السلام هي الباب الذي نتكمن من خلاله أن نستلهم هذه المعاني أن نستلهم معاني التمييز بين الحق و الباطل معاني التمييز بين العزة و المذلة معاني التمييز بين الصبر و الجزع بين الصبر لأجل الله و في الله و بين الجزع لأجل ما يلقاه الإنسان في الحياة الدنيوية بين السعي إلى الأهداف الإلهية السامية و بين السعي إلى الأهداف الدنيوية الوضيعة هذه المعاني لا نتكمن من التمييز بينها ما لم يتعمق الفكر الحسيني في قلوبنا و ما لم تتشخص معالم الرسالة الحسينية واضحة جلية بيّنة في حياتنا و من أفضل السبل لهذه المعاني هي هذه المجالس التي تكون مفعمةً بذكر أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه , أنا ما أريد أن أطيل عليكم المقام و أختتم كلامي و هذه الليلة ليلة جمعة هذه الليلة ليلة دعاء هذه الليلة ليلة يتوجه فيها إلى الباري سبحانه و تعالى هذه الليلة شيعة أهل البيت هذه الليلة محبوا أهل البيت يتوجهون إلى إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه الآن لو تذهب إلى مسجد جمكران تجد المئات و الآلاف من أشياع أهل البيت يلهجون بذكر إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه هذه الليلة ليلة الإمام الحجة ما أريد أن أطيل عليك المجلس إنما أشير إلى جانبٍ مما جرى على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , بعد مقتل سيد الشهداء شيخنا المجلسي رحمة الله عليه في البحار الشريف ينقل هذه الواقعة الشيخ المجلسي هذه الواقعة ينقلها عن فاطمة

الصغرى صلوات الله وسلامه عليها فاطمة الصغرى بنتُ سيد الشهداء ماذا تقول ؟ فاطمة الصغرى واقفة بباب الخيمة متى كان وقوفها ؟ بعد مقتل أبي عبد الله و بعدما نادى المنادي في وسط الجيوش قُتِل الحسين صلوات الله وسلامه عليه و بعد أن هجمت الخيول باتجاه المخيم الحسيني المظلوم فاطمة الصغرى واقفة بباب الخيمة هي تتحدثُ عن نفسها تقول كنت أنظر إلى الجهة التي قُتِل فيها أبي كنتُ أنظر إلى أبي و إلى أصحابه مجزرين كالأضاحي فوق الرمال و الخيول تجول على أجسادهم بينما أنا في هذا الحال كنتُ أفكر ماذا يفعل بنا بنو أمية بعد قتل أبي , أيقتلوننا , أيأسروننا أنا في هذا الحال و أسمع صراخ و أسمع نُدبة و أسمع استغاثة و إذا فارس على ظهر جواده و بيده الرمح و بكعب رمحه كان يدفع أمامه الهاشميات مجموعة من النساء العلويات و قد سلبهن و النسوة الهاشميات يلود بعضهن ببعض و هن يندبن بصوتٍ عالٍ وأبتاه واعلياه واحسيناه واغربتاه هل من مجيرٍ يجيرنا هل من ذائدٍ يزود عنا تقول هذا الفارس بكعب الرمح يدفع الهاشميات و هن يلذن بعضهن ببعض و أنا في هذا الحال خفت منه أن يقترب مني أخذت أتلفت يميناً و شمالاً أبحث عن عمتي أم كلثوم صلوات الله عليها لعلي أحتمي عندها أحتمي في جوارها تقول و أنا أبحث عن عمتي أنظر هنا و هناك رأيته قد أقبل إليّ لَمَّا رأيته أقبل باتجاهي أنخرمت إلى جهةٍ من جهة الصحراء و كنتُ أتصور أن أتخلص منه لكني مذهولة هذه طفلة يتيمة صغيرة ذهلت و قفت وهي متحيرة تقول ما أحسست إلا و بكعب الرمح بين كتفي ضربني على ظهري بين كتفي ألقاني على وجهي ثم أستلب مقنعتي فرأى قُرطاً في أذني فمد يده إلى القرط فاخترمه فسال الدم على وجهي و ضربني وقعتُ على وجهي على الأرض حرارة الشمس صهرت رأسي أغمي عليّ بعد ذلك فتحتُ عيني أين رأسي ؟ رأسي في حجر عمتي زينب و دموعها تجري على خديها قالت بنية قومي أنا ما أدري ما خبر البنيات , ما خبر السجاد, رأيته هنا واقعة جلستُ عندك وضعت رأسي في حجري تقول لَمَّا جلست قلت عمة أريد مقنعة أعطي بها رأسي حرارة الشمس صهرت رأسي قالت بنية أنظريني أنا مثلك مسلوبة مضروبة نظرتُ إلى متن عمتي و قد أسود من ضرب السياط هؤلاء اللعناء هجموا على المخيم و

لأمن رحمة و لأمن غيرة , حميد ابن مسلم يقول كانت امرأة في معسكر ابن سعد من بكر ابن وائل من قبيلة بكر ابن وائل كانت امرأة مع زوجها لَمَّا رأت هؤلاء الأندال قد هجموا على الخيام هذه المرأة أخذت سيفاً و خرجت تنادي يا آل بكر ابن وائل أتسي بنات رسول الله , أتسلب بنات رسول الله لا حُكْمَ إلا لله يا لثارات رسول الله , هذه المرأة أخذت السيف و أخذتها الغيرة على بنات علي بنات رسول الله و هؤلاء الخنازير الكلاب لعنة الله عليهم أحاطوا بكل يتيم و يتيمة النساء أخذت حتى الحيوانات أخذتها الغيرة على نساء أبي عبد الله في صبيحة الحادي عشر لَمَّا جيئَ بالنياق إمامنا السجاد بعد أن صعد على الناقة و بعد أن أرادت النياق تتوجه ناقة من النياق وقفت باتجاه مجموع النياق التي حملت بنات رسول الله إمامنا السجاد كان يخطاب عمته زينب يقول عمّة عمّة أنظري إلى هذه الناقة هذه الناقة ماذا كانت تفعل ؟ كانت تبكي و دموع الناقة تجري على وجهها عمّة عمّة أنظري إلى هذه الناقة أتدرين ماتقول ؟ إنها تخاطب النياق و تأمر النياق بأن يرأفن بينات رسول الله ..

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
 - (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .
- (و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)